المطلب السادس: مرحلة كتابة البحث العلمي وصياغته

بعد إنجاز المراحل السابقة، يصل الباحث إلى المرحلة الحاسمة وهي الشروع في الصّياغة وكتابة البحث مستثمرا في ذلك المادة التي جمعها وحللها وبوبها قبل هذه المرحلة.

الفرع الأول: خصائص كتابة البحث العلمي

لكتابة البحث العلمي عدّة خصائص يجب أن يتصف بها الباحث لكي يتسم بالصّفة العلمية أهمها ما يلي:

أولا: الوضوح في التّفكير

يجب أن تكون أفكار الباحث واضحة لديه أولا ثم واضحة للغير، أي ينطلق الباحث من المعيار الذاتي، فيجسد المعلومات والبيانات في أفكار واضحة، ثم بعدها يأتي المعيار الخارجي للآخرين فيكتبها بلغة مضمونة أي يستعمل المعاني والمفاهيم والمصطلحات المتفق عليها.

ثانيا: الدقه في اللّغة والتّحكم فيها

يشترط في لغة البحث العلمي وأسلوب كتابته شروط منها:

– سلامة الكتابة من الأخطاء اللّغوية والإملائية الشائعة.

– استعمال اللّغة الفنية المتخصصة، أي أن تكون المصطلحات التي يستعملها الباحث متفقة مع طبيعة الموضوع ومع تخصص البحث.

– في سياق متصل، إنّ التزام الباحث اللّغة والأسلوب القانونين يلزمانه بتلافي اللّغة والأسلوب الأدبي.

– ينصح الباحث بالابتعاد عن ألفاظ الجزم والقطع فيما يبديه من آراء أو يتوصل إليه من نتائج مثل، أؤكد، أجزم، ويستعيض عنها باستخدام ألفاظ مثل لعلّ، يبدو أنّه، عسى، يظهر ممّا سبق، لأنّ العلم في تطور مستمر.

– ينصح الباحث أيضا بالتواضع وهو يحلل ويعلل ويناقش.

– التزام البساطة والإيجاز والتركيز في عرض الأفكار والمفاهيم، بالابتعاد عن الحشو والتعقيد والتكرار دون مبرر الذي يطيل البحث دون جدوى.

– يمكن للباحث أن يدعم رأيه بحجج منطقية لابد منها.

الفرع الثاني: مقومات كتابة البحث العلمي

لكتابة وصياغة البحث العلمي كتابة وصياغة علمية ومنطقية ناجحة لابد من توفر مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي واحترامها.

أولا: تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمد في الدّراسة والبحث

من المقومات الجوهرية والأساسية لكتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة وعلمية تطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي، والالتزام بمبادئها ومراحلها وقوانينها وأدواتها بدّقة وصرامة حتى يصل ببحثه العلمي إلى النتائج العلمية الصّحيحة بطريقة منتظمة وواضحة.

ثانيا: الأسلوب في كتابة البحث العلمي

يتضمن الأسلوب العناصر التالية:

- اللّغة الفنية المتخصصة في دلالتها.
- الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار الموضوع.
- حسن وفن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار.
- الدّقة والتّماسك الجيد بين أجزاء وفروع الموضوع.
- تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات.
- تجنب التّكرار والتناقض في الصّياغة والعرض لأفكار وحقائق موضوع البحث.

ثالثا: قواعد الاقتباس

توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية يجب على الباحث احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس أهمها:

– الدّقة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات.

– عدم التّسليم والاعتقاد بأنّ القواعد هي حجج بخصوص الموضوع، بل يجب اعتبارها دائما أنّها مجرد فرضيات تتطلب عملية التّجريب والتّقييم.

– الدّقة والجدية في اختيار ما يقتبس منه.

1– كيفيات عملية الاقتباس:

النقل والاقتباس نوعان، نقل واقتباس حرفي ومباشر ونقل واقتباس غير مباشر وغير حرفي يعتمد على نقل الأفكار والآراء والفرضيات ولكن تعاد الصّياغة بأسلوب ولغة الباحث، وسوف يتم توضيحهما كالآتي:

أ– النقل الحرفي (النقل المباشر):

وهو الاقتباس الحرفي للنّصوص التي يرى الباحث ضرورة الاعتماد عليها في إعداد بحثه، وفيه ينقل النّصوص حرفيا كما هي في أصلها دون أي شكل من أشكال التّصرف والحذف والتّغيير، ويلجأ الباحث إلى النقل الحرفي إذا كان أسلوب النّص المقتبس دالا على أفكاره على نحو يخشى فيه الباحث تحريفه والتّسبب في ضعفه واختلاله في الدلالة على أفكاره.

ب. النقل غير الحرفي (النقل غير المباشر)

ويسمى أيضا الاقتباس غير الحرفي وفيه يتصرف الباحث في النّص الأصلي ويخرج عن حرفيته وهو على صور وأشكال أهمها:

– إعادة الصّياغة:

يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، إذا كان النّص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير أو تعقيد في الأسلوب.

– التّلخيص:

فيه يقوم الباحث بتلخيص موضوع كامل أو فكرة كاملة تشغل صفحات كثيرة، فيحافظ على فكرة الموضوع الرّئيسي، ويلخصها بأسلوبه الخاص ويسمى أيضا الاقتباس التلخيصي.

2– قواعد الاسناد وتوثيق الوثائق في الهامش:

المقصود هنا بقواعد الإسناد هو إسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين، وبيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات.

أ- قواعد الإسناد:

يتطلب الأمر التّعرض لبيان كيفيات وقواعد وحالات الإسناد وتوثيق الوثائق والمعلومات في الهوامش كما يلي:

إذا كان المصدر أو المرجع لأول مرة تذكر كافة بياناته (معلومات النشر) مع مراعاة نوع المصدر أو المرجع المراد توثيقه بمعنى:

اسم الكاتب أو المؤلف.

عنوان المؤلف أو الكتاب.

بلد ومدينة و دار الطبع والنشر.

عدد الطبعة.

تاريخ الطبعة.

رقم الصفحة أو الصّفحات.

إذا تكرر ذكر المصدر أو المرجع مرتين متتاليتين دون أن يتوسطها أو يفصل بينهما مصدر أو مرجع آخر، ولم تتكرر الصفحة نفسها، فلا تذكر جميع المعلومات وإنّما يكتفي بعبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه متبوعة برقم الصفحة أو الصّفحات، وإذا كان الكتاب باللّغة الأجنبية يعبر عنه op. cit والتي تعني المصدر والمرجع السابق، كما قد يستعمل باللّغة الأجنبية عبارة Ibid وتعني المصدر أو المرجع نفسه.

إذا تكرر ذات المصدر أو المرجع مرتين غير متتاليتين، أي يذكر في نفس الهامش الصفحة، لكن يفصل بينهما مصدر أو مرجع آخر، فهنا يذكر اسم المؤلف متبوعا بعبارة: المصدر السابق، مع ذكر الصفحة.

في حالة الاقتباس من مقال علمي متخصص منشور في دورية من الدوريات، فإنّ عملية ترتيب المعلومات وتوثيق الهوامش تكون كالتالي: اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم الهيئة التي تصدرها، بلد

ومدينة ودار الطبع والنشر، السنة، رقم العدد، ثم تاريخ ورقم الصفحة أو الصّفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة.

في حالة الاقتباس من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث والموجودة في أبحاث علمية أكاديمية متخصصة، فإنّ عملية الإسناد تكون كالتالي:

- اسم الباحث مقدم البحث أو الرّسالة.
- عنوان البحث أو الرّسالة.
- بيان صورة البحث.
- اسم الجامعة والكلية.
- تاريخ المناقشة.
- رقم الصفحة أو الصفحات.

في حالة الاقتباس من الوثائق الرّسمية فإنّ عملية الإسناد تكون كالآتي:

- ذكر اسم ونوعية الوثيقة القانونية الرّسمية من حيث هل هي نص من الدستور أو القانون أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري.
- ذكر رقم المادة أو الفقرة.

ثم بيان الوثيقة العامة التي **احتوت النّصوص مثل الجريدة الرّسمية**، وفي حالة الجريدة الرّسمية لابد من ذكر السّنة، ورقم العدد، وتاريخ صدورها، ورقم الصفحة أو أرقام الصّفحات.

أمّا في حالة الحكم القضائي، فإنّه يجب ذكر المعلومات التالية: ذكر لفظ حكم ثم بيان اسم ودرجة المحكمة أو الجهة القضائية التي أصدرته، ثم بيان تاريخ صدوره، ثم رقم الملف أو القضية التي صدر بشأنها.

وفي حالة وجود الحكم القضائي المقتبس منه منشورا في مجلة أو دورية متخصصة، فإنّه تكمل البيانات السابقة عن الحكم ببيان اسم المجلة أو اسم الهيئة أو الجهة التي تصدرها ثم ذكر رقم العدد، وتاريخ الصدور، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

وفي حالة الاقتباس من مطبوعات، فإنّ عملية الإسناد تكون كالآتي:

- اسم الكتاب.
- عنوان المطبوعة.
- الجهة التي صدرت فيها (اسم الكلية والجامعة أو المعهد).
- السنة الجامعية أو تاريخ الطبع.
- رقم الصفحة أو أرقام الصّفحات.

وفي حالة تكرار استعمال ذات المطبوعة، فإنّه في المرات الثانية والتالية المتكررة لاستعمال المطبوعة، تثبت بذكر اسم الكاتب، ثم ذكر لفظ المرجع السابق، ثم بيان رقم أو أرقام الصّفحات.